يوميات باريس لـ«همبولدت»: وثيقة أنثروبولجية

أ. مصطفى بلبوله

تستند هذه الدراسة إلى وثيقتين اثنتين هما: «يوميات باريس: ١٧٩٧ و١٧٩٩» (Journal parisien) و»شذرة من السيرة الذاتية» (Fragment d'autobiographie) لصاحبهما «فيلهلم فون همبولدت»(*). أما الوثيقة الأولى فتتضمن عددا كبيرا من العناصر التي تشكل ما يعتبره هو نفسه جوهر السيرة الذاتية، وأما الوثيقة الثانية، فرغم كونها غير كاملة، فإنها تمدنا بخط التوجيه الذي يقودنا إلى مفهوم السيرة الذاتية كما يفهمها «همبولدت»، وبالتالي فإن مفهوم السيرة الذاتية الذي سنأخذ به هو المفهوم الذي يحدده هو في هذه الوثيقة.

يقول «همبولدت» محددا مفهوم السيرة الذاتية « ما أقصده بالسيرة الذاتية ليس وصفا لحياتي التي أعتبرها غير ذات قيمة كبيرة إلى حد بعيد، ولا تأريخا لعصري[...] كما لا أريد أن أشكو فيها حالتي ولا أن أترافع لها [...] إن في الإنسان دائما جانبا يخصه هو وحده، ويموت

(*) هو «فريدريك كريستيان كارل فرديناند فيلهلم فون همبولدت» (Friedrich Christian Ferdinand Carl Wilhelm von Humboldt)، فيلسوف ولغوي ألماني، ولد في ٢٢ جوان من عام ١٧٦٧ بـ«بوتسدام»، واحد من أقطاب الرومانسية الألمانية، كان اتصاله الأول بالأنوار بين عامي ١٧٨٥ و١٧٨٩ ولم يدم انتسابه إلى هذا التيار طويلا، عاشر «غوته» و«شيلر» في مدينه يينًا بين ١٧٩٠ و١٧٩٤. وفي الفترة ما بين ١٧٩٥ و١٨٠١ سافر إلى إسبانيا وتعرف فيها على لغة الباسك وإلى باريس التي أقام فيها لمدة عامين (بين ١٧٩٧ و١٧٩٩ وهي الفترة موضوع الدراسة هنا). تقلد وظائف ديبلوماسية ووزارية وقام بإصلاح التعليم العالي في ألمانيا وأسس جامعة برلين التي تحمل إلى اليوم اسمه. ما بين ١٨٢٠ و١٨٣٥ انعزل في قصر «تيجل» ليتفرغ كلّيةً لدراسة اللغة. توفي عام ١٨٣٥، وهي الفترة التي بدأ فيها نجم الرومانسية في الأفول. له عدة أعمال، أضخمها على الإطلاق كتابه الذي عرض فيه أهم مفاهيمه وآرائه في فلسفة اللغة واللسانيات، عنوانه «مقدمة للعمل على لغة الكاوي».

دون أن يعرفه الآخرون[...] ولكن في المقابل هناك جانب آخر يربطه بفكرة تعبر عن ذاتها فيه بوضوح ويكون هو رمزا لها»[١].

إن هذا النص يعرض لنا رؤية خاصة للسيرة الذاتية عند «همبولدت»، فهي ليست عنده اعترافات ولا سردا لتفاصيل حياته. إن السيرة الذاتية عنده لا تُعنى بالحياة الشخصية لصاحبها في كل تفاصيلها ودقائقها، وهي ليست اقترابا من الذات أو رجوعا إليها، بل انطلاق منها نحو العالم. إنها قراءة وتحليل للأمور التي شاهدها واشتغل عليها في حياته؛ فهو يعتبر نفسه في السيرة الذاتية ملاحظا للعالم، ولا يعتبر السيرة الذاتية مرآة عاكسة لحياته. وهذا ما يصرح به هو نفسه في الصفحة الأولى من «يوميات باريس»، حيث يقول « ستتضمن هذه الصفحات بعض الملاحظات المختصرة حول كل ما رأيته أو عرفته أو فكرت فيه يوما بعد يوم، وبدا لي جديرا بالاحتفاظ به. إن هذه الملاحظات ستكون لي بمثابة سجل أجمع فيه المادة التي ستغذي أعمالي حول معرفة الناس والأمم»[٢].

هذه عبارات جديرة بانتسابها إلى نهاية القرن الثامن عشر، حيث كان بالإمكان التصريح بالأبحاث الفلسفية الكبرى وبالتعطش إلى معرفة الإنسان والعالم دون حرج، ودون التخوف من أن ينعت الباحث بالكبرياء وبكونه مثيرا للسخرية، عكس ما هو سائد حاليا، حيث أصبح التواضع من المقومات الأساسية للحيطة والتحفظ في الخطاب.

ولم تكن هناك أية حاجة تدعو «همبولدت» إلى مثل هذه الحيطة والتحفظ حتى يبدو متواضعا، إذا علمنا أنه عاش في فترة تميزت بتحولات اجتماعية عميقة واكتشافات رهيبة. فالسياسة والفن والفلسفة وعلوم الطبيعة وعلوم اللغة كلها في درجة الأهمية نفسها بالنسبة إلى الإنسان.

في عام ١٧٨٩، وفي مع فجر الثورة الفرنسية، حيث كان عمره لا يتجاوز عشرين سنة، سافر «همبولدت» إلى باريس سائحا رفقة أستاذه «جواشيم هاينريش كامب»، وعاد إليها بعد

(1) HUMBOLDT Wilhelm (von), Fragment d'autobiographie, in De l'esprit de l'humanité, et autres essais sur le déploiement de soi, textes choisis et présentés Yves WATTENBERG, traduit de l'allemand par, Olivier MANNONI, éd. Premières Pierres, 2004, p. 41.

(2) HUMBOLDT Wilhelm (von), journal parisien (1797 - 1799), traduit de l'allemand par Elisabeth BEYER, éd. Solin/ACTES SUD, 2001, p. 15.

ثمان سنوات من ذلك من أجل البقاء فيها مدة أطول (١٧٩٧ - ١٧٩٩) بِنيَّة الانكباب على معرفة هذا العالم الجديد، حيث استطاع بحس الملاحظة الدقيقة لديه أن يسجل كل التفاصيل التي وقع عليها، فلم يترك حركة ولا لباسا ولا زخرفة ولا كلمة جميلة ولا تأمل فلسفي أو علمي إلا وقف عليه فضوله. إن الذي كان يرمي إليه «همبولدت» من ملاحظاته هذه هو أن يفهم كل شيء. فقد قرأ «كانط»، وكان يعتقد، مثل أستاذه، أن للمعرفة حدودا، وبالتالي فإن فهم كل شيء بالنسبة إليه لا يختزل في إعادة طرح الأسئلة الميتافيزيقية الكبرى التي طرحها أسلافه، وإنما تكمن الحقيقة عنده في ما تمده به الحواس أولا، ومن ثم، فإن الحياة الاجتماعية لا تختلف في شيء عن العلوم الطبيعية من هذه الناحية.

إن القراءة المتأنية لهذه الوثيقة، بتحديد أهدافها وتحليل مضمونها، تسمح لنا بالوقوف على المسلك الذي اتبعه «همبولدت» والعناصر التي اعتمد عليها لتأسيس الجواب عن السؤال الذي طرحه «كانط» وتركه بعد وفاته معلقا، وهو السؤال المتعلق بمعرفة الإنسان وبإمكانية قيام علم الأنثروبولوجيا.

بعد أن بدأ «همبولدت» انفصاله عن التقليد الأنواري في أواخر الثمانينات من القرن الثامن عشر، وبعد أن قرأ «النقود» الثلاثة لـــ«كانط»، عكف على دراسة السياسة والفلسفة وفلسفة التاريخ والإستيطيقا، وتبلور لديه مشروع «أنثروبولوجيا مقارنة» ومشروع وصف للقرن الثامن عشر عام ١٧٩٤، كان هدفه فيهما هو معرفة الإنسان. ولكن مشروعا كهذا، أعني مشروع أنثروبولوجيا مقارنة تسمح له بمعرفة السمات المميزة للأمم، ليس ممكنا إلا بتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية واللغوية، واكتشاف الآخر. في هذا الإطار بدأ «همبولدت» في تجسيد مشروعه باختياره السفر إلى باريس. ولكن لم يكن هذا هو الدافع الوحيد لهذه الرحلة، بل كان يرى في إقامته في باريس مصدرا لإثراء شخصيته، وهو أمر يندرج ضمن تصوره الخاص لمسألة تربية الذات أو ما يسمى ببناء الذات في الثقافة الألمانية. وكان «همبولدت» يرى في تحقيق ذلك شرطين أساسين، هما الحرية وتنوع المواقف. ولهذا فقد رأى في باريس المكان المثالي لتحقيق ذلك. ونفهم من هذا، أن إقامة «همبولدت» في هذه المدينة ستحقق له هدفا مزدوجا: تكوين شخصيته وتجسيد مشروعه الأنثروبولوجي. ومن هنا، يظهر أيضا أنه لا يمكن الفصل بين الذات الدارسة والموضوع المدروس، حيث إنه من خلال الذات العارفة تتم ملاحظة الظواهر الإنسانية التي نبحث عن فهم طبيعتها من أجل تحديد قواعدها وغاياتها.

إن الدراسة الأنثروبولوجية التي كان ينوي «همبولدت» الوصول بها إلى نهايتها، تقتضي منهجا ملائما لطبيعتها، وهذا التأسيس غير المسبوق لمعرفة الإنسان يتطلب آلية جديدة في البحث تجمع بين النظر والتتبع الأمبيريقي. ولهذا، فقد تصور نقطة البداية في إنشاء «سجل للمواد» مرتب كرونولوجيا وموضوعاتيا.

لقد كان اهتمام «همبولدت» موجها إلى البحث في الإنسان قصد معرفة كل القوانين التي تحكم سلوكه، وكيف تصل هذه القوانين إلى أذهاننا. فهو يصرح « بأن الهدف [من اليوميات الباريسية] الذي كان واجبا تحقيقه هو التحضير لأعماله الفعلية حول الإنسان وتربيته»[1]. وقد أدت به أبحاثه إلى اكتشاف رئيس وهو: ليس البشر هم من يصنعون المجتمع الذي يعيشون فيه، وإنما لغة القبيلة أو الجماعة التي ينتمون إليها، حيث استنتج بأن اللغة هي العضو الذي يصنع الفكر.

وهكذا، ففي الوقت الذي كان فيه مشروعه الأنثروبولوجي لم يكتمل بعدُ، فإن محاولة تجسيده في باريس قادته إلى اللغة. فقد كان يتصور أن اللغة هي المقوم الأساس للإنسان، حيث يستطيع عن طريقها أن يعبر عن فرديته، وتظهر من خلالها الأصالة الفكرية للأمة التي ينتمي إليها. وقد تضمنت يومياته الباريسية المقدمات الأولى لتوجهه الجديد نحو الدرس اللغوي، حيث ذكر فيه عددا كبيرا من الملاحظات والتأملات والتعليقات على اللغة، وبخاصة اللغة الفرنسية واستعمالاتها وخصوصياتها. فقد لاحظ في هذا السياق مثلا، أن « اللغة الفرنسية ليس فيها نبر في الصوت» و«أن الفرنسيين يتصرفوت في العلامات اللغوية دون أن ينتبهوا إلى أنها تفتقر إلى المضمون»، فما يقولونه ليس مهما بالنسبة إليهم ما داموا يحسنون التعبير عنه.

ولا يتردد «همبولدت» في إبداء بعض الملاحظات القاسية تجاه اللغة الفرنسية، واصفا إياها بالعجز في بعض المناحي كالشعرية. ففي إحدى المأدبات التي أقامتها السيدة «دي ستايل»(*) في منزلها، وبعد نقاش دار بين الحضور حول الأدب والشعر، يعلق «همبولدت» على هذه السيدة، بأسلوب فيه كثير من الاستخفاف، بأنها لا تفقه في الشعر شيئا، وأن تصورها

(1) op. cit., p. 16.

(*) دي ستايل (Germaine Necker, baronne de Staël-Holstein) [١٧٦٦ - ١٨١٧] أديبة فرنسية، من أهم مؤلفاتها (De l'Allemagne)، وهو الكتاب الذي دشن عهد الرومانسية الفرنسية.

الخاطئ للشعر «زاده توضيحا وتأييدا لحكمه على ذهنية الفرنسيين ولغتهم»[١]، فقصورها في هذا المجال «راجع من جهة إلى فرديتها المفتقرة إلى الشعر، ومن جهة أخرى، وبنسبة كبيرة إلى اللغة الفرنسية، فهذه اللغة لا تصير شعرية حقيقة إلا إذا نُمِّقت، وإذا لم يحصل هذا التنميق، فلن تكون أبدا كذلك، فهي لا تعرف النثر الشعري مثل ما هو الحال في مقالات «شيلر»»[٢]. ويظهر في هذا التعليق ذلك الاعتداد باللغة الألمانية وأدبها وشعرها، والاستخفاف باللغة الفرنسية، وهو أمر يعكس تلك الروح القومية التي تشبعت بها الرومانسية الألمانية التي رفعت شعار اللغة كأساس للأمة.

ومن خلال حوار كان له مع «دستوت دي تراسي» (Destutt de Tracy)[*] حول الميتافيزيقا، وبعد تباين وجهات النظر بينهما، يستنتج «همبولدت» بعض السمات الأساسية لما يسميه «الذكاء الفرنسي»، فيقول « نحن الألمان، نتكلم دائما عن الضرورة، أما الفرنسيون فيجهلون تماما هذا اللفظ في لغتهم الفلسفية [...] وكلما أردت أن أستعمل هذا المصطلح في نقاشنا، كان «دستوت دي تراسي» يهمس إلى بلفظ «البداهة»»[٣]. ومثل هذه الملاحظة تكشف حقيقة أن «همبولدت»، وهو يركز على هذه الفروق اللغوية، إنما كان ينطلق من إحدى الفرضيات التي سيدافع عنها فيما بعد بقوة، وهي تأكيده على أن لغة القوم تعكس لديهم «رؤية خاصة للعالم»، وأن اختلاف اللغات أعمق من كونه مجرد اختلاف على المستوى الصوتي والتركيبي.

إن باريس التي وجد «همبولدت» نفسه فيها ممزقة ومتقلبة ومخيفة كانت، مع ذلك، خلابة لأنها لا تتوقف عن التغير يوما بعد يوم. وفي وسط هذا الصخب والغموض، يعمد «همبولدت» إلى لقاء عدد من الشخصية التي كانت تبدو له ذات أهمية، وتسجيل كل الحورات التي كانت تدور بينهم.

من بين ما تعرفنا به يوميات باريس كوثيقة حقيقية، هو المكانة العالية التي كان يحظى بعض الشعراء والمفكرين حتى عند عامة الناس، بل حتى عند الفئة المنحرفة منهم.

---

(1) op. cit. p. 251.

(2) ibid. p. 252.

(*) أنطوان دستوت دي تراسي [١٧٥٤ - ١٨٣٦] فيلسوف فرنسي من أهم مؤلفاته «عناصر الإيديولوجيا».

(3) op. cit., p. 108.

وفي هذا السياق يحكي لنا «همبولدت» طرفة عن الشاعر «جون لافونتان» (الذي عاش بين ١٦٢١ و١٦٩٥) يقول فيها أن هذا لأخير تعرض لعملية نهب في الشارع، ولما تعرف عليه رئيس العصابة أعاد له كل ما سلبه منه ودعاه إلى أن ينضم إليهم[١].

ويبين «همبولدت» في يومياته الباريسية بعض المواقف التي تبرز حدود تلقي النخبة المفكرة في فرنسا لأعمال «كانط»، ويذكر في هذا السياق أنه في إحدى الجلسات العلمية ذكر أحدهم أن مجموعة من الفلاسفة بدأت تدرس أعمال «كانط»، وتبين لها أنها لم تتضمن شيئا جديدا. ويجد «همبولدت» في هذا عدم معرفة هؤلاء لحقيقة الفكر الكانطي. ويبدو أنه هو نفسه قد أدى دورا كبيرا في الترويج للفلسفة الكانطية في فرنسا.

لقد كانت لـ «همبولدت» ملاحظات حول الحياة الفكرية والعلمية في المعهد الوطني الذي تم تدشينه سنتين قبل مجيئه، فقد أورد في يومياته هذه، وبشيء من الدعابة أحيانا، كثيرا من النقاشات التي كانت تدور بين العلماء، ومكنته هذه المناسبات من توطيد علاقاته الباريسية والتدقيق في ملاحظة العقل العلمي الفرنسي أثناء اشتغاله..

وكثيرا ما تكشف تعليقات «همبولدت» على النقاشات والحوارات التي كانت تدور بينه وبين النخبة المفكرة في فرنسا عن ذلك الصراع بين الفرنسيين والألمان، صراع أخذ تارة صورة الحرب العسكرية، وتارة صورة الصراع الفكري، إذ وردت في هذه التعليقات عبارات مثل «نحن الألمان» «أنتم الألمان» «نحن الفرنسيين» إلخ... ويظهر جليا أنه كانت للطرفين وجهات نظر مختلفة، قد تكون الإيديولوجيا هي التي تؤطرها إذا أخذنا بعين الاعتبار الدلالة التي تخفيها مثل هذه العبارات. ويورد «همبولدت» جزءا من نقاش كان له مع «سياس» (Sieyès)[*] يذكر فيه أن هذا الأخير لم يقل عن «كانط» إلا حماقات وأمورا سيئة، ناقلا عنه رأيه في الفلسفة الألمانية «سأقول لك ما هو الفرق بين الميتافيزيقا الحقيقية والميتافيزيقا الألمانية»، ثم أخرج منظارا من خزانة، وبعد أن نظر من خلال بصورة عادية، عكس اتجاهها بحيث تكون الفتحة الكبيرة في جهة العين وقال «هذه هي الفلسفة الألمانية، عوضا عن أن يقترب الألمان من الأشياء، فأنهم يبعدونها، ويتخيلون أنهم بذلك أكثر عمقا»[٢]. وقد كانت هذه الملاحظة التي

(1) op. cit., p. 20

(*) إدموند سياس، [١٧٤٨ - ١٨٣٦] رجل سياسة فرنسي.

(2) ibid., p. 130.

صرح بها «سياس» بداية مرحلة حاسمة في توجه «همبولدت»، حي بينت له الفرق الموجود بين الفلسفة الفرنسية والميتافيزيقا الألمانية. ولهذا فقد أخذت المسألة الفلسفية عند «همبولدت» صورة نقاش بين أمتين. وقد كان يبحث وراء ذلك عن فلسفة تتجاوز النقائص التي تشوب كل واحدة منهما.

ويستثمر «همبولدت» قراءته النقدية لـ«كوندياك» ليستكنه بعض الصفات التي تسم الطبع الفرنسي، فيذهب إلى أن الجزء الذي يحمل عنوان «بحث في الإحساسات» من أعمال «كوندياك» الكاملة، هو أكثر الأجزاء إزعاجا، إذ يورد فيه « سلسلة من الأفكار يمكن فهمها للوهلة الأولى، بإطناب وفتور لا يصدقان، في حين أنها في واقع الأمر أفكار خالية تماما من المعنى.»[1]، ليستنتج من تفضيل الفرنسيين لهذا الجزء على الأجزاء الأخرى أن ذلك «يدل على أن للفرنسيين قدرة هائلة على تحمل الأشياء المملة»[2].

وعلى المستوى المعرفي، وفي إطار مقارنة الذهنية الألمانية بالذهنية الفرنسية، يذهب «همبولدت» إلى أن الفرنسيين أكثر ميلا إلى الرياضيات من ميلهم إلى أنماط التفكير الأخرى، فهم يفتقرون إلى الحس التجريبي، إذ يكتفون بطريقة التفسير الآلية والذرية دون البحث عن القوى الأصلية التي تحكم هذه الظاهرة أو تلك، وفي هذا إشارة منه إلى التفوق الألماني في مجال الفلسفة والميتافيزيقا التي تبحث في كنه الأشياء، «فإذا كانوا يتفادون كل هذر روحاني، فإنهم لا يتساءلون أبدا عن المبدأ الذي تقوم عليه الأشياء، وليس لهم بسبب ذلك أي فهم كامل لطبيعته»[3].

وكثيرا ما يستغل «همبولدت» المسرحيات التي كان يَحضُرها فرصةً ليحللها ويكشف عن بعض مظاهر ذهنية الفرنسيين ومزاجهم وأخلاقهم، وكأنه يمارس شيئا من التأويل للكشف عن عناصر تلك الذهنية، فهو يقول معلقا على إحدى المسرحيات التي شاهدها في احد مسارح «باريس»: «إن ميزة هذه المسرحية هي أنها تنقل المشاهد إلى عصر هو في منتهى البعد عنه. إن الميل الشديد إلى كل أشكال التشكك الذي يسيطر على كل منتوج فرنسي حديث هو علامة على فساد الأخلاق وفي الوقت نفسه على فتور القوة الروحية»[4]. ولا شك في أن أحكاما

(1) op. cit. , p. 142.
(2) ibidem.
(3) ibid. p. 143.
(4) op. cit., p. 222.

مثل هذه تجد لها تفسيرا إذا ما وضعناها ضمن السياق الذي يحكم العلاقات الفرنسية الألمانية الفرنسية في تلك الفترة.

ومن خلال تحليله لمشاهد مسرحية « الشيخ الأعزب» التي حضر أداءها يوم الأحد ١٣ مايو ١٧٩٧، يستنبط بعض الملامح والسمات المميزة للإنسان الفرنسي، فيقول «أن من بين الخصائص المميزة للفرنسيين أنهم يولون أهمية كبيرة للفروق الدقيقة الموجودة بين الكلمات والنبرات والحركات، فهذا أمر نراه عندما نخالطهم، ونلاحظه، بخاصة، عند قراءة بعض الكتب»[١]. ويتعجب من أن بعض الأمور التي يفترض أنها ذات أهمية كبيرة لا تستمد قيمتها إلا من خلال هذه التفاصيل الدقيقة، ولهذا فإن الغرباء الذين ليست لهم ألفة بهذا الأمر لا يفهمون كثيرا مضمون ذلك. فالإنسان الفرنسي يتوقع دائما ما يمكن أن يفكر فيه الآخر أو يعتقده أو يريده، ولهذا فهو يكمل دائما عباراته بناء على هذا التوقع.

وهو حتى عندما يذكر بعض الصفات الحسنة المميزة لأحد المفكرين أو الساسة، لا يفوت الفرصة على نفسه لمقارنة هذه الصفات بما يميز الشعب الفرنسي من صفات منحطة، فهو يقول واصفا بعض سمات «ديدرو» « في مسألة الذوق، إنه يفوق بكثير الحدود الضيقة للذوق القومي الفرنسي»[٢]. ففي هذه العبارة يعمد «همبولدت» إلى وصف الذوق الفرنسي العام بالانحطاط عن طريق مقابلته بذوق «ديديرو» الذي يبدو خارجا عن المعيار.

لقد جمع «همبولدت» في يومياته الباريسية عددا كبيرا من الملاحظات المتعلقة بالحياة الفكرية والسياسية وحتى الحياة العامة لوعيه التام بالأهمية التاريخية لهذه الفترة التي عرفت بـ»حكومة المديرين» (Le Directoire) والتي أعقبت الاضطرابات الناجمة عن الثورة، والتي كان هدفها البحث عن أسس سياسية لمجتمع جديد.

وإلى جانب ملاحظاته حول طباع الفرنسيين وذهنيتهم ولغتهم، لم يكن «همبولدت» ليغفل عن وصف المظهر الخارجي للشخصيات التي كان يلتقي بها، فقد كان على وعي تام، بأن هذه الصفات الخارجية، بخاصة الوجه، مضافة إلى الكلام والحركات والأفعال ليست سوى التمظهرات الحسية لحقيقة أعلى وأعمق، وهي تمظهرات يرتكز عليها كل بحث أنثروبولوجي.

(1) ibid. p. 102.
(2) ibid. 272.

فهو يصف شخصية «بونابرت» مثلا، الذي التقى به في إحدى جلسات المعهد الوطني للعلوم والفنون بعد ما ذكر بعض الملامح الخارجية بقوله «إن مظهره الخارجي العام لا يوحي بأنه رجل عظيم ولا قوي ولا بأي شيء مميز، ويعكس بالأحرى صفات عقلية أكثر منها أخلاقية. فهو يبدو هادئا ورزينا ومتواضعا، وفي الوقت نفسه ذا شهامة حازمة ومشروعة، وكان يبدو حرا متبصرا وفي منتهى الصدق»[1].

لم يكن «همبولدت» أثناء إقامته بباريس مجرد سائح متفرج، بل كان سفيرا لأدب ألمانيا وثقافتها وفلسفتها، التي رغم الازدهار الذي كانت وصلت إليه، كانت ما تزال مجهولة لدى الجمهور الفرنسي.

(1) op. cit. p.28.